الـــدرس المفيـــد
من الازمة الفرنســية

يجب على لبنان ، اذا كان هناك من يدرك ، ان يتعلم الكثير من ازمة فرنسا .

عليه ان يتعلم السرعة في المجابهة ، والجراة فـــي التشخيص ووصف العلاج ، والشجاعـــة في مواجهة التحدي وقبول النتائج .

فالرئيس ديغول سيدفع حتما ثمنا باهظا لا يقل عـــن السقوط الذي لا يخلو من مهانة الهزيمة ، اذا كان ما يراه ليس هو الحل . ولكنه وهو يعرف ذلك ، كانـــت لديه الشجاعة في مواجهة التحدي وقبـــول النتائج ، وابلاغ ذلك للامة قبل ان يطلب مـــن الامة ان تقـــدم التضحيات .

وان لم يكن في هذا الموقف الصعب ، وربما الظالم ، من اي درس يلقيه على احد ، فيكفي ان فيه احتقـــارا للذين يفرطون بالكبرياء الوطني من اجل مصلحة اقتصادية مهما بلغت ، وهذا بالذات ما سيدفع الشعب الفرنسي لان يقدم طائعا جزءا من رفاهه وبحبوحته وحريته حفاظا على عزته وسمعته .

فمثل هذا الموقف ، يراد له رجل يثق بنفسه ، ويثـــق بشعبه ، ويصارح الناس بما يعرف وبما يريد ، ولا يسلك للترتيق مسالك التستر حتى لا يقول ان الاحداث فاجاته وهو بكامل قواه !

وما يعطي هذا الموقف اهميته الخارقة ليس كونـــه سيعطي النتائج المبتغاة ، بل رفضه ان يركب مركـــب السهولة ، لا حبا بركوب الاهوال او عقابـــا للنفس ، وانما تاكيدا لكل قيمة وطنية تستدعي المحافظة عليهـــا صلابة من نوع خاص .

ومما لا شك فيه ان ديغول كان بامكانه ان يسلـــك طريقا اقصر ، ويختار المسالمة بدل المواجهة ، ولكـــن هناك كبوات لا يمكن النهوض منها الا بالمثابرة ، وسقطات لا يمكن ان يمحى عارها الا بمطهر خاص . . وهنا امتحان معدن الرجال والسياسات .

سليمان الفرزلي